كلية البنات
قسم الفلسفة

الفكر الإصلاحي عند ابن باديس وأثره في الفكر العربي المعاصر

رسالة مقدمة للحصول علي درجة الدكتوراه في الآداب "فلسفة".

إعداد الطالب:
زريمق مولود زريمق أبوطلاق.

إشراف:-

الأستاذ الدكتور :
كوكب محمد مصطفي.
أستاذ متفرغ بقسم الفلسفة
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

و

الدكتور:
حسين عبده حسين
مدرس بقسم الفلسفة
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

٢٠١٠/٢٠١١م

جامعة عين شمس - كلية البنات
قسم الدراسات العليا

تاريخ موافقة مجلس الكلية على تشكيل لجنة
الفحص
المناقشة ٢٨ / ١٢ / ٢٠١٠

تتكون من :

١- السيد الأستاذ الدكتور : مصطفى لبيب عبد الغني - أستاذ الفلسفة
٢- السيد الأستاذ الدكتور : كوكب محمد حسن حامد - أستاذ الفلسفة
٣- السيد الأستاذ الدكتور : خاطر محمد إسماعيل محمد - أستاذ الفلسفة
٤- السيد الأستاذ الدكتور : _____

تاريخ موافقة مجلس الكلية على التوصية بمنح الطالب
درجة الدكتوراه
/ /

الموظف المختص فاندرى
أمين الكلية
١٠/١١/٢٠١٠
١٠/١١/٢٠١٠
١٠/١١/٢٠١٠

إدارة الرسائل
١١/١٢/٢٠١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (١).

يقولُ النَّبيُّ " ﷺ " ، "إنَّ اللهَ يبعثُ لهذه الأمةِ على رأسِ كُلِّ مائةِ سنة مَنْ يُجدِّدُ لها دينَها " (٢) .

(١)ـ سورة هود ، الآية : ٨٨.
(٢)ـ أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الملاحم "باب ما يذكر في قرن المائة " تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، جـ٤ ، ص١٠٩ . حديث رقم : ٤٢٩١. والحاكم في المستدرك، كتاب الفتن والملاحم ، تحقيق: مصطفى عطا ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، جـ٤ ، ١٩٩٠م، ص٥٦٧ . حديث رقم :٨٥٩٢.

الإهداء

إلي روح أبي الطاهرة....

إلي روح أخي رمضان أبوطلاق الذي فارق الحياة في مقتبل شبابه.

إلي والدتي عرفاناً بالجميل لها....

إلي زوجتي الغالية التي طالما وقفت إلي جواري حتى تم هذا العمل.

إلي أبنائي وأخوتي وأخواتي ....

إلي أساتذتي .....

أهدي هذا العمل عسي أن يجعلنا الله عز وجل من المصلحين.

آمين

شكـــر وتقدير

قال تعالى :﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾[1]، ومن ثم لا بد لي، في هذا المقام،أن أتقدم بالشكر العميق والعرفان بالجميل والتقدير لأولئك الذين كان لمساعدتهم أثر كبير في إنجاز هذا البحث.

أخصّ منهم بالذكر الأساتذة الإجلّاء الأفاضل . الأستاذ الدكتور: كوكب عمار التي أولت البحث والباحث الكثير من الرعاية والعناية، رغم مسئولياتها العلمية، وما تتطلبه من جهد ووقت ، فإن ما قامت به من رعاية البحث إلي أن خرج إلي النور عملاً متكاملاً ، لهو أمر جدير بالتقدير تعجز الكلمات عن التعبير عنه ، فقد كانت للباحث أستاذاً ، تبادر بالتوجيه والإرشاد ، لا تبخل بنصيحة ولا تضن بجهد ، مما كان له كبير الأثر علي ما توصل إليه البحث من أفكار وما تمخض عنه من نتائج، فلها مني عميق الشكر الجزيل ، ووافر التقدير العظيم وفاءً بحقها وعرفانا بفضلها علي الباحث وبحثه ، أرجو من الله تعالي أن يجزيها خير الجزاء مع دعائي لها بدوام الصحة والعافية. كما أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الجليل الدكتور: حسين عبده حسين المشرف الثاني علي هذا البحث ، على سعة صدره الذي شملني باهتمامه فكان عوناً لي دون عيٍّ أو ملل فكانت توجيهاته ونصائحه وملاحظاته القيمة، التي أنارت لي الطريق في إنجاز هذا البحث بشكله المتكامل.

وللأساتذة الإجلاء والعلماء الأفاضل أعضاء هيئة التحكيم لتفضلهم علي الباحث بقراءة البحث ومناقشته، وتقييمه، والحكم له أو عليه ، وإثرائه بملاحظاتهم القيمة وتوجيهاتهم المخلصة التي ستضفي علي البحث بهاءً وتشريفاً ، فلهم خالص الشكر والامتنان.

كما أتقدم بالشكر والعرفان وعظيم التقدير والامتنان للأستاذة الأجلاء رئيس وأعضاء هيئة التدريس بقسم الفلسفة بالكلية علي ما قدموه لي من عون علمي

---

(١) ـ سورة يونس ، من الآية: ٢٦.

ومعنوي، وما لمسته فيهم من رغبة العطاء خدمة لأصالة المعرفة والرفع من القدرات العلمية لأبناء الأمة العربية الإسلامية .كما أتقدم بالشكر والتقدير لكلية البنات بجميع هيئاتها العلمية والإدارية.

وأخيراً أتوجه بالشكر إلي كل من أسهم في إظهار هذا البحث إلي حيز الواقع الملموس شكلاً ومضموناً ، وفي شخص هؤلاء جميعاً أتقدم بالشكر والعرفان لجامعة عين شمس ، ولجمهورية مصر العربية . كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان للجماهيرية الليبية قيادةً وشعباً لما لقيته منهما من الرعاية والتشجيع.

والله ولى التوفيق إنّه نعم المولي ونعم الوكيل.

المقـدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد "ﷺ" وآله وصحبه أجمعين.

وبعد ..

الإمام الشيخ عبد الحميد ابن باديس بلا شك أحد رجال الإصلاح في الجزائر، وهو واحد من أولئك الأفذاذ الذين كان لهم دور رئيسيّ في بعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر ، فهو أحد رجال التجديد الإسلاميّ الذين ظهروا في الوطن العربي والعالم الإسلاميّ في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . ومن هنا يعتبر الشيخ ابن باديس ، أبا روحيا للحركة الوطنية الجزائرية من جهة ، كما يعتبر أحد أبرز القادة العرب الذين عملوا علي البعث الإسلاميّ في الجزائر بصفة خاصة ، وفي الوطن العربيّ بصفة عامة.

ترجع أهمية هذا البحث إلي أننا إزاء شخصية غنية ثرية ومن الصعوبة في هذه الدراسة الإلمام بكل أبعادها وآثارها؛ فهو مجدد ومصلح يدعو إلى نهضة المسلمين ويعلم كيف تكون النهضة. وكان يؤمن بأن العامل الحاسم في نهضة المسلمين إيمانهم بالله ورسوله إذا كانت لهم قوّة ،.. وإذا كانت لهم جماعة منظّمة تفكّر وتدبّر وتتشاور وتتآزر، وتنهض لجلب المصلحة ولدفع المضرّة ، متساندة في العمل عن فكر وعزيمة. وهو عالم مفسّر، فسّر القرآن الكريم كلّه خلال خمس وعشرين سنة في دروسه اليومية ، كما شرح موطأ الإمام مالك خلال هذه الفترة ، وهو سياسي يكتب في المجلات والجرائد التي أصدرها عن واقع المسلمين، وخاصة في الجزائر، ويهاجم فرنسا وأساليبها الاستعمارية ويشرح أصول السياسة الإسلامية ، وقبل كل هذا هو المربي الذي أخذ على عاتقه تربية الأجيال في المدارس والمساجد ، فأنشأ المدارس واهتمّ بها ، بل كانت من أهم أعماله ، وهو الذي يتولّى تسيير شؤون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويسهر على إدارة مجلة الشهاب ويتفقد القاعدة الشعبية باتصالاته المستمرة . إن آثار ابن باديس آثار عملية قبل أن تكون نظرية في كتاب أو مؤلَّف، والأجيال التي رباها كانت وقود معركة تحرير الجزائر، وقليل من

المصلحين في العصر الحديث من أتيحت لهم فرص التطبيق العملي لمبادئهم كما أتيحت لابن باديس ، ونظرية ابن باديس في التربية أنها لا بد أن تبدأ من الفرد ، فإصلاح الفرد هو الأساس. فطريقته في التربية هي توعية هذا النشء بالفكرة الصحيحة.

ونظراً لهذه الأهمية لفكر هذا المصلح ، ازدادت رغبتي في تناول هذا الموضوع بالدراسة من خلال هذا البحث :"الفكر الإصلاحي عند ابن باديس وأثره في الفكر العربي المعاصر" .ولكن هنا أحب أن أشير إلي أن الغرض من هذه الدراسة المتواضعة ليس سرداً تاريخياً لحياة الإمام ابن باديس ، لأني اعتقد أنه ما من أحد من المثقفين يجهل تاريخ حياة هذا الإمام .وإنما الغرض هو تحليل وشرح الآراء الإصلاحية لهذا المجاهد والمفكر المصلح وأثره في الفكر العربي المعاصر .

إن إشكالية أي بحث تسعى للإجابة عما يريده الباحث ، والذي به تتحدد الأهداف المرسومة ، وبحثنا هذا يرمي إلى تحقيق ما يلي :- إبراز المحاور التي جسمت فكر ابن باديس الإصلاحي ، وهل يعتبر فكره الإصلاحي امتداداً لأفكار غيره من المصلحين في الجزائر وفي العالم الإسلامي ؟ وإلى أي حد أسهم "ابن باديس" في نهضة الفكر العربي المعاصر ؟ وهل يمكن اعتباره مفكراً مقلداً أو مجدداً ، ؟ وهل كانت شخصيته مستقلة في تفكيرها أم أنه يتشابه مع الكثير من المفكرين ؟

بما أن طبيعة الموضوع تتحكم، إلى حد بعيد، في نوع المنهج المتبع ، فإننا استخدمنا المنهج الاستقرائيّ التحليليّ الذي يقوم أساسا علي استقراء جميع القضايا والأفكار التي حفلت بها كتابات ابن باديس الخاصة بمواضيع هذه الدراسة وتحليلها ، لاستخلاص الأسس التي يقوم عليها فكر ابن باديس الإصلاحيّ. واعتمدنا كذلك علي المنهج التاريخيّ كمنهج فرعيّ يفيدنا في معرفة الظروف الزمانية والمكانية المؤثرة في كتاباته ، ومدى انعكاسها عليه وعلي أفكاره ورؤاه.

تعد آثار ابن باديس المجموعة في ستة أجزاء من قبل وزارة الشئون الدينية الجزائرية ، والمجموعة في أربعة أجزاء أخري من قبل الدكتور: عمار طالبي أيضاً، أهم المصادر علي الإطلاق في التأريخ للمصلح الجزائريّ وتصنيف آرائه ، فكلتا المجموعتين تحتويان علي معظم ما كتبه ابن باديس في مدة عشرين عاماً من مؤلفات ومقالات وخطب ورسائل ومحاضرات ودروس ، وهي لا تنقل إلينا مقومات الرجل الفكرية فحسب ، ولكنها تقدم لنا صورة واضحة عن الجزائر في عصره . وقد اعتمد علي مصادر أساسية أخري مثل صحافة ابن باديس " كصحيفة الشهاب " و "صحيفة البصائر".أما المراجع فهي كثيرة ، وهو ما سيأتي ذكرها في فهرس المصادر والمراجع . وعلي العموم فإننا لم نجد دراسة تطرح مثل هذه الفكرة عن ابن باديس، وخاصة:"الفكر الإصلاحيّ عند ابن باديس وأثره في الفكر العربيّ المعاصر".

يتكون هذا البحث من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة .

المقدمة :. تتضمن عرض المشكلة التي يتم بحثها خلال هذه الدراسة ، وتحديد الخطوط العامة لهذا الموضوع وأهميته ، وأسباب اختياره ، والمنهج المتبع في إنجازه، وأهم المصادر التي اعتمد عليها في إنجاز هذا البحث .

الفصل الأول : ويدور حول تأثير ابن باديس بالحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي ، حيث يقع في ثلاثة مباحث : تحدثت في المبحث الأول: عن بذور الإصلاح في الجزائر .أما المبحث الثاني: تناولت فيه تأثير ابن باديس بالحركة الإصلاحية المشرقية ، وفي المبحث الثالث: قد دار الحديث فيه عن ابن باديس والحركة الوهابية.

أما الفصل الثاني: فخصصته لمفهوم الإصلاح والتجديد عند ابن باديس ومنهجه فيه ، وقد ضمنته المباحث التالية: المبحث الأول: تطرقت فيه إلي مفهوم الإصلاح والتجديد . وفي المبحث الثاني: قد دار حول المصادر التي استقي منها ابن باديس منهجه الإصلاحي . وتحدثت في المبحث الثالث: عن موقف ابن باديس الإصلاحيّ من علم الكلام ، وفي المبحث الرابع :عالجنا فيه موقف ابن باديس الإصلاحيّ من الطرق الصوفية المنحرفة.

أما الفصل الثالث: فيدور حول التجديد في تفسير القرآن عند ابن باديس ، وقد فصلنا الحديث فيه من خلال تمهيد وأربع مباحث: التمهيد يتضمن مفهوم التفسير والتأويل والفرق بينهما. وفي المبحث الأول: تعرضت لمنهج ابن باديس في التفسير.وتحدثت في المبحث الثاني: عن التجديد في تفسير القرآن عند ابن باديس. وأما المبحث الثالث: فقد تناولت فيه أهمية التفسير الباديسي وأهدافه العامة . وعن المبحث الرابع: فقد أدرجنا فيه أهمية السنة في الإصلاح عند ابن باديس.

وأما عن الفصل الرابع: فهو عن جهود ابن باديس في الإصلاح التربوي والاجتماعي وقد ضم مباحث ستة: تناولت في المبحث الأول: التعليم في عهد ابن باديس، وأما المبحث الثاني: فخصصته للآراء ابن باديس في إصلاح المناهج التربوية والتعليمية ، في حين كان المبحث الثالث: حول دور ابن باديس في إصلاح التعليم بالجزائر .وقد تطرقت في المبحث الرابع: لمكانة تعليم المرأة في فكر ابن باديس الإصلاحي . وأما المبحث الخامس: فتضمنته أهداف التربية الباديسية . وتطرقت في المبحث السادس : إلي دور ابن باديس في الإصلاح الاجتماعي .

أما الفصل الخامس والأخير: فيدور عن الفكر السياسي عند ابن باديس ، ويقع في خمس مباحث : المبحث الأول : تناولت فيه مسألة الخلافة وأصول الحكم عند ابن باديس. في حين كان المبحث الثاني : يتحدث عن وسائل العمل السياسي عنده، وقضية الوطن والوطنية كانت موضوع المبحث الثالث ، أما المبحث الرابع : فيدور عن جهود ابن باديس السياسية الإصلاحية . والمبحث الخامس : تناولت البعد القومي في فكر ابن باديس الإصلاحي .

وقد ختمنا هذا البحث باستعراض النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

أتبعت الرسالة بالفهارس الآتية :-

١)- فهرس الآيات القرآنية .

٢)- فهرس الأحاديث النبوية .

٣)- فهرس الإعلام .

٤)- فهرس المصادر والمراجع .

٥). فهرس الموضوعات التي احتواها هذا البحث مبيناً فيه أرقام الصفحات.

وبعد: فهذا جهد بشرٍ، فما كان فيه من حق وصواب فمن الله وحده ، وله الحمد والثناء علي توفيقه ، وما كان فيه من خطأ وذلل وتقصير فمني ومن الشيطان ، وأستغفر الله وأتوب إليه من ذلك .

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل لكل مَنْ مدَّ لي يدَ العون والمساعدة في سبيل إنجاز هذا البحث ، ولا سيما المشرفين عليه الأستاذ الدكتور: كوكب عامر ، والأستاذ الدكتور: حسين عبده حسين حفظهما الله ورعاهما وجزاهما عنّي خير الجزاء .

والله ولي التوفيق

الباحث

الفصـــــــــــل الأول

تأثير ابن باديس بالحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي.

المبحث الأول: بذور الإصلاح في الجزائر.

المبحث الثاني: ابن باديس والحركة الإصلاحية المشرقية.

المبحث الثالث: ابن باديس والحركة الوهابية السلفية .

تعقيب.

ابن باديس[1] والحركات الإصلاحية في العالم الإسلاميّ .

تمهيد :

لقد ظهرت في العالم العربي والإسلامي العديد من الحركات الاصطلاحية ، والتي كان لها التأثير المباشر وغير المباشر في تكوين الفكر الإصلاحي عند ابن باديس .

ومن أبرز تلك الحركات ، الحركة المشرقية بقيادة "جمال الدين الأفغاني" والشيخ "محمد عبده"و"السيد رشيد رضا"، التي كان لها التأثير المباشر في تكوين فكره الإصلاحي ، وكذلك حركة محمد بن عبد الوهاب التي قامت في شبه الجزيرة العربية، وتعرف بالحركة السّلفية الوهابيّة.

هذا بالإضافة إلي بذور الإصلاح للنهضة الحديثة في الجزائر ، والتي كانت بمثابة النواة ومهدت الطريق لظهور حركة الإصلاح بقيادة الشيخ عبد الحميد ابن باديس .

إن الأسئلة الأساسيّة التي نطرحها في سياق تناولنا لحركات الإصلاح في العالم الإسلامي هي : إلي أي حد استطاعت تلك الحركات أن تؤثر في التفكير الإصلاحي عند ابن باديس ؟ وهل يمكن اعتبار دعوته الإصلاحية دعوة متبعة لتلك الحركات الإصلاحية ؟ وإلي أي مدي استطاعت أن تكون فاعلة مؤثرة في الفكر العربي المعاصر ؟ وهو ما سيكون موضوع هذه الدراسة.

وسألقي الضّوء - بإيجاز فيما يلي - عن طبيعة هذه الحركات الإصلاحية ، حتى نتعرف فيما بعد عن مدي تأثير ابن باديس بها.

---

(١)- ولد عبد الحميد بن المصطفي بن مكي بن باديس الصنهاجي ، في مدينة قسنطينة من شرق الجزائر ، يوم ٤/ ١٢/ ١٨٨٩م ، من أسرة معروفة بالعلم والجاه والثراء. وكان لها دور كبير في تاريخ المغرب العربي سياسياً وعلمياً ودينياً ، وترجع في أصولها إلي المعز بن باديس الصنهاجي ، مؤسس الدولة الصنهاجية الأولي . حفظ ابن باديس القرآن وهو في الخامسة من عمره علي يد الشيخ محمد المداسي ، وأتم حفظه في الثالثة عشرة من عمره ، وفي عام ١٩٠٣م ، اختار له والده أحد علماء قسنطينة المشهور بالعلم والصلاح والتقي كي يلقنه العلوم العربية والإسلامية وهو الشيخ حمدان الونيسي ، فرباه علي العلم والفضل والأدب ، وأوصاه بالابتعاد عن الوظائف ، وقراءة العلم للعلم لا للرغيف . ثم سافر إلي تونس والتحق بجامع الزيتونة سنة ١٩٠٨م ، لطلب العلم وتتلمذ علي صفوة علمائه الشيخ محمد القيرواني ، والعلامة محمد الطاهر بن عاشور ، وغيرهم من أفاضل علماء جامعة الزيتونة . وتخرج منها سنة ١٩١٢م ، ونال شهادة عليا "التطويع" ، وذهب إلي الحج سنة ١٩١٢م ، والتقي في المدينة المنورة بشيخه الجزائري المهاجر الونيسي، والشيخ البشير الإبراهيمي ، وزار لبنان وسوريا ومصر ، في طريق عودته ، وأجازه الشيخ بخيت من كبار علماء الأزهر بشهادة العالمية من الأزهر الشريف . توفي سنة ١٩٤٠م . أما عن آثاره العلمية - فهو لم يهتم بتدوين فكره في الكتب ، حيث يقول :- "شغلنا تأليف الرجال عن الكتب" ولذلك فإن كل ما يوجد من آثاره هو من جمع تلاميذه ، نذكر منها : "تفسير ابن باديس في مجالس التذكير" ،"من الهدي النبوي" ، "رجال السلف ونساؤه" ، "عقيدة التوحيد من القرآن والسنة"، "أحسن القصص" ،"رسالة في الأصول"، "والعقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية" . وغيرها . انظر: - ابن باديس ، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ،جمع وترتيب توفيق محمد شاهين ومحمد الصالح رمضان ، دار الكتب العلمية _ بيروت ،ط٣ ، ٢٠٠٢م، ص ٥، ١٤. وخير الدين الزر كلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين _ بيروت ، مج٣ ، ط٩، ١٩٩٠م ، ص ٢٨٩.

المبحـــــــــث الأول

بذور الإصلاح في الجزائر.

يمكننا أن نجعل هذه المرحلة قسمين:.

القسم الأول:. يمثل البوادر الأولي للحركة الإصلاحية الحديثة في الجزائر ، والتي هيأت الشعب الجزائري إلي قبول الإصلاح وتأييده ، وفي نفس الوقت كانت بمثابة النواة التي مهدت الطريق لظهور الإمام المصلح والمجدد عبد الحميد بن باديس.

أما القسم الثاني:. فنذكر فيه العوامل الأخرى المؤثرة في شخصية ابن باديس وهي مصادر ثقافته.

القسم الأول:. البوادر الأولي للحركة الإصلاحية الحديثة في الجزائر.

لقد ظهرت في الجزائر بعض البوادر الإصلاحية الفردية التي قام بها بعض العلماء المتفاعلين مع حركة الإصلاح في العالم الإسلامي ، والذين ساهموا بجهود عظيمة في النهوض بالحياة الفكرية والدينية في الجزائر الحديثة ، فأحيوا الشعلة التي حاول الاستعمار الفرنسي إخمادها في نفوس الأمة الجزائرية.

إنّ النهوض بالإصلاح في الجزائر لم يبدأ بالتحديد مع شيخنا حيث يقول الدكتور- أبو القاسم سعد الله:"إنّ الحركة الإصلاحية في الجزائر تعود إلي العقد الأول من هذا القرن "أي القرن العشرين" ثم تبلورت ونضجت علي يد ابن باديس وتلاميذه وأنصاره خلال العشرينات . فخلال هذا العقد نشأت الصحافة الإصلاحيّة وتأسست النوادي ونبتت المدارس الحرة ومساجد الوعظ والإرشاد في كثير من القرى الجزائريّة ومدنها . وكان ابن باديس هو العصب المحرك لهذه الحركة بشخصه وقلمه ولسانه وتلاميذه وسمعته"[1].

ومن بين هؤلاء الرواد الذين مهدوا الطريق للظهور الحركة الإصلاحيّة الشاملة بقيادة الإمام المجدد والمصلح عبد الحميد ابن باديس ، نذكر منهم علي سبيل المثال لا الحصر :.

---

(١)- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية "١٩٣٠_١٩٤٥م" ، دار الغرب الإسلامي _ بيروت ، جـ٣، ط٤ ، ١٩٩٢م ، ص٨٤-٨٥ .

١). الشيخ عبد القادر المجاوي [١].

حيث يعتبر من العلماء الأفاضل الذين أمدوا هذه النهضة بآثار فضلهم ، وهو من أوائل المصلحين الجزائريين المتأثرين بحركة الإصلاح المشرقية ، فقد حمل لواءها ضد البدع والخرافات التي لحقت بالدين الإسلامي[٢].

وهو كما يطلق عليه أحد الدارسين[٣] . دائرة المعارف . من كثرة تحصيله وغزارة علمه وتنوع معارفه ، فكان معلماً وأستاذاً تخرج علي يديه عدد مهم من بناة النهضة العلمية والأدبية في الجزائر" فلا نجد واحداً من هؤلاء المصلحين في الربع الأول من هذا القرن . قبل ظهور الإمام . إلا وهو من تلامذته"[٤]، وكان من أشهرهم الأستاذ الأول والمؤثر في شخصية ابن باديس ، وهو الشيخ حمدان الونيسي[٥].

وقد ترك الشيخ المجاوي مصنفات علمية كثيرة ، نذكر منها تلك التي اهتمت بالجانب التربوي والتعليمي وهي "أرشاد المتعلمين" و"المرصاد في مسائل الاقتصاد" وشرح "منظومة في إنكار الفساد الاجتماعي"[٦]. وبين من خلالها الشيخ أهمية العلم والتربية، لأنهما أساس النهضة والإصلاح في المجتمع ، لذلك نجده يؤكد علي دور التربية الصحيحة في بناء الأجيال الصالحة يقول:"ما كثر الفساد في أمة إلا بعدم تربية الأولاد فإننا نري الأولاد مهملين يتعلمون الفساد ... إننا نري الأمم الحية إنما حصل لها الرقي بتربية أولادهم وتعلمهم العلوم النافعة والمعرفة المفيدة ، فيجب التّبصّر لمثل هذا وفي الغالب أن إهمال الأولاد من الأمهات الجاهلات أو المتعلمات تعلماً ناقصاً"[٧]. هذا بالإضافة ، إلي أننا نجده يركز علي ضرورة تعليم المرأة ،

---

(١)- المجاوي عاش ما بين "١٨٤٨- ١٩١٤م" ، فقد درس بالمغرب ، ثم عاد إلي الجزائر فدرس بقسنطنية ، من مؤلفاته :- "اللمع في نظم البدع"، وهو شرح لمنظومة في إنكار البدع ألفها الشيخ المولود بن الموهوب ، وقدم لشرحه بمقدمة ذات أهمية في بيان ضرر البدع. انظر:- عمر بن قينة ، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث ، مكتبة ديوان المطبوعات الجامعية _ الجزائر ، ١٩٩٣م ، ص٦٩-٧٦.

(٢)- إبراهيم عبد الله معمر سلطان ، منهج التجديد في الفكر الإسلامي بين ابن باديس وابن عاشور ، رسالة دكتوراه _ جامعة القاهرة، ٢٠٠٦ م ، ص٤٨.

(٣)- تركي رابح ، عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم ، رسالة ماجستير _ جامعة عين شمس ، ١٩٦٩م ، ص١٠٦ .

(٤)- نقلاً عن: - مصطفي محمد حميداتو ، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية_ الدوحة ، ١٩٩٧م ، ص٥٥.

(٥)- وهو ما سيأتي ترجمته .

(٦)- عبد الكريم أبو صفصاف ، حركة محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس وأبعادها الثقافية والاجتماعية والسياسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب _ مصر ، جـ١، ٢٠٠٧ م ، ص ١٣٦.

(٧)- ابن باديس حياته وآثاره ، إعداد : عمار طالبي ، دار اليقظة العربية للتاليف _ الجزائر ، جـ١، ١٩٦٨م ، ص٢١.